

قيادة التغييرات^{مقرر}

المحاضرة الثالثة :

الثقافة المجتمعية والتغير الاجتماعي

د. عواطف بطاح المطيري
دكتوراه الفلسفة في القيادة التربوية

المحاضرة الثالثة : قيادة التغييرات ٧٢١



• تناولنا المحاضرة الثانية بعنوان قيادة التغيير وإدارة الجودة الشاملة:

١- قيادة التغيير.

٢- مجالات التغيير في ظل إدارة الجودة الشاملة.

٣- إدارة الجودة الشاملة

٤- أهداف إدارة الجودة الشاملة.

٥- أهمية إدارة الجودة الشاملة.

٦- مبادئ إدارة الجودة الشاملة.

٧- مراحل تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

٨- أدوات تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

• واليوم سنتناول بإذن الله محاضرة بعنوان **الثقافة المجتمعية والتغيير الاجتماعي**



مقرر قيادة التغيير

محاور المحاضرة الثالثة:

Prepared by

Dr. AWATEF ALMUTIRI



- ١- التغير الاجتماعي.
- ٢- أنماط التغير الاجتماعي.
- ٣- مصادر التغير الاجتماعي.
- ٤- عوامل التغير الاجتماعي والثقافي.
- ٥- عوائق التغير الاجتماعي والثقافي.
- ٦- نظريات التغير الاجتماعي والثقافي.

التغيير الاجتماعي:

التغيير الاجتماعي صفة لازمة لكل المجتمعات الإنسانية. وقد تنبه المفكرون منذ القدم إلى ظاهرة التغيير الاجتماعي واعتبرها بعضهم حقيقة الوجود أي أن كل موجود لابد أن يتغير بمعنى التغيير لا الثبات هو الدال على وجود الموجود.

وظاهرة التغيير أوضح ما تكون في مناحي الحياة الاجتماعية ، وهذا ما أدى ببعض المفكرين إلى القول بأنه ليس هناك مجتمعات ، ولكن الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية في تغيير دائم وتفاعل مستمر .

وقد عرف **التغيير الاجتماعي** بأنه تلك التحولات والتبدلات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، أي التي تحدث في البناء الاجتماعي وفي وظائف هذا البناء المتعددة، أي أن البناء الاجتماعي هو المسرح التي تجري عليه أي تغيرات تطرأ على المجتمع ويعرف بأنه ذلك القالب الذي ينصب فيه كيان المجتمع بتكويناته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وينظر **للتغيير الاجتماعي** على أنه جزء من موضوع أوسع وهو التغيير الثقافي والذي يشمل كل التغيرات التي تحدث في كل فروع الثقافة، ويقصد بتغيير النظام الاجتماعي التغيير في صور التنظيم والأدوار ومضمون الأدوار، كما أن هناك التغيرات التي تحدث في مراكز الأشخاص حيث يقومون بأدوار جديدة في النسق الاجتماعي.

التغيير الاجتماعي والثقافي مفهومان مرتبطان ببعضهما ، بل ومتداخلان بدرجة لا يمكن معها الفصل بينهما خاصة وأن البعض يعتبر أن التغيير الاجتماعي جزء من التغيير الثقافي والبناء الاجتماعي هو الذي يتعرض لهذا التغيير ثقافيا كان أم اجتماعيا وبما أن البناء الاجتماعي عبارة عن كل متكامل فإن أي تغيير يحدث في أي جزء من أجزائه يؤثر على بقية الأجزاء وذلك يعني أن التغيير الاجتماعي يقود إلى تغيير ثقافي كما أن التغيير الثقافي يحمل تغييرا اجتماعيا.



- ذكرنا سابقاً **التغيير** بأنه الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه في فترة محددة من الزمن . وحينما تضاف كلمة الاجتماعي التي تعني ما يتعلق بالمجتمع فيصبح التغيير الاجتماعي هو ذلك التغيير الذي يطرأ بداخل المجتمع أو التبدل أو التحول الذي يطرأ على جوانب المجتمع، وبمعنى آخر هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في فترة محددة من الزمن .
- غير أن كل تغيير يطرأ على المجتمع ليس هو تغييراً اجتماعياً فمثلاً ظاهرة الانتخابات هي ظاهرة عابرة أو وقتية (حادثة) وكذلك حالة الحريق والتجمعات والأحزاب وهكذا. فالتغيير الاجتماعي يتصف بالديمومة والاستمرارية وذلك يمكن من إدراكه والوقوف على أبعاده أما التغيير الذي ينتهي بسهولة فلا يمكن فهمه.

إذا فالتغير الاجتماعي هو كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتا
سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها.

وقد كان موضوع التغير الاجتماعي في وقت ما مشكلة من أهم وأصعب المشاكل في
علم الاجتماع فقد حاول أوجست كومت وبعض علماء القرن التاسع عشر تحديد أهم
العوامل المؤدية إلى التغير الاجتماعي واتجاهاته خاصة بعد النتائج التي طرحتها الثورة
السياسية في فرنسا والثورة الصناعية في بريطانيا.



أنماط التغيير الاجتماعي:

توجد مجموعة من الأنماط التي توضح طبيعة التغيير، والتطور الاجتماعي الذي شهده العالم، وخصوصاً من أواخر القرن التاسع عشر للميلاد حتى هذا الوقت، والذي أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة لم تكن معروفة مسبقاً عند الناس، أو في علم الاجتماع، والتي أشارت بدورها إلى أنماط التغيير الاجتماعي، ومنها:

- **التقدم الاجتماعي:** هو التغيير الاجتماعي الذي يشير إلى التطورات العديدة التي ظهرت في المجتمعات، وأدت إلى تغيير العديد من المفاهيم، والأفكار، والوسائل، والأدوات القائمة.

- **الإصلاح الاجتماعي:** هو التغيير الاجتماعي الذي يساهم في إصلاح، وتعديل مجموعة من المعتقدات السائدة، من خلال استبدالها بأفكار جديدة تتناسب مع الحقبة الزمنية التي توجد بها، مع الحرص على أن تتميز بالقدرة على تطبيقها في المجتمع.
- **النمو الاجتماعي:** هو التغيير الاجتماعي الذي يساهم في تعزيز دور كل من التقدم، والإصلاح الاجتماعي، وتأثيرهما الإيجابي على المجتمع.

- مصادر التغير الاجتماعي:

تعتمد مصادر التغير الاجتماعي على طبيعة تأثيرها على المجتمع، **ومن أهم هذه المصادر:**
المصادر الداخلية: هي مجموعة المصادر التي تعتمد على الأفكار التي يقترحها الأفراد داخل المجتمع الواحد، والتي تظهر من خلال الوعي الفكري، والثقافي، وزيادة نسبة تأثير التعليم على كل فرد، مما يؤدي إلى العمل على التخطيط لمشاريع جديدة، وحديثة تهدف إلى تطبيق التغير الاجتماعي.



- مصادر التغير الاجتماعي:

المصادر الخارجية: هي مجموعة المصادر التي يتم تطبيقها خارج المجتمع، ويتم الحصول عليها من قبل العلم، والدراسة، والبحث في طبيعة حياة المجتمعات البشرية الأخرى، وتساعد على تزويد الأفراد بالإنجازات المفيدة التي تم تحقيقها، مع تشجيعها على تجنب تكرار التجارب الخاطئة في المجتمع.



عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

لماذا يحدث التغيير؟ هذا سؤال يتردد في دراسات التغيير الاجتماعي ، فالتغيير الاجتماعي لا يحدث دون سبب يدفعه ويحركه إلى الأمام ، فالعوامل المؤدية إلى التغيير الاجتماعي متداخلة وليست ثابتة وتختلف باختلاف المجتمعات والظروف المحيطة بها بل وقد يضعف تأثيرها في مجتمع ما في وقت ما في نفس المجتمع ، فقد تلعب العوامل الطبيعية دورا في إحداث التغيير في إحدى المجتمعات بينما يضعف تأثيرها أو يختفي تماما في مجتمع آخر وقد يلعب العامل الاقتصادي الدور الأكبر في إحداث التغيير في مجتمع ما بينما يبرز العامل السياسي لإحداث التغيير في مجتمع آخر..... وهكذا، هذا مع ملاحظة أن تأثير هذه العوامل يتم بصورة تكاملية وليست جزئية.

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

وعوامل التغيير الاجتماعي قد توجد داخل البناء الاجتماعي كما توجد خارجه. وهناك فكرة محورية في إحداث التغيير وهي فكرة صراع الأدوار حيث أن الصراع عملية اجتماعية تحدث نتيجة للتفاعل بين أفراد المجتمع ويعبر عن هذا التفاعل ما يسميه العلاقات الاجتماعية التي تأخذ صورة صراع أو تعاون أو تنافس، فالصراع الذي يعيشه الفرد جراء اختلاف الأدوار التي يقوم بها يقود إلى إحداث التغيير. وصراع الأدوار لا يقف عند صراع الفرد مع نفسه بل يتعدى ذلك إلى صراع المصالح في المجتمع وعلى كافة المستويات وعلى مستوى أصغر وحدة في المجتمع وهي الأسرة التي تحدث صراعات بين مصالح أعضائها.

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

فالمصراع يحدث كذلك في الجماعات الأولية بين الأسر المختلفة داخل القبيلة أو القرية
أوفي جماعة الجوار وبين الشلل المختلفة داخل جماعة الفنانين أو العلماء وبين جماعة
العمل في أحد المصانع أو المؤسسات بل وعلى مستوى الجماعات الأكبر وهي الدولة
حيث نجد صراع المصالح السياسية التي تهدف دائما إلى إحداث تغييرات سواء داخل الإطار
التقليدي أو عن طريق تغيير المعايير المعمول بها في الدولة

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

وهناك عدد من العوامل التي تؤدي إلى التغيير (كالعوامل الديموغرافية).

يقصد بالعوامل الديموغرافية حجم السكان ومعدلات نموهم وهجرتهم وخصوبتهم إلى غير ذلك من العوامل الديموغرافية الأخرى . والملاحظ أن حجم السكان على الكرة الأرضية في تزايد مستمر. وينظر البعض إلى النمو السكاني باعتباره وسيلة من الوسائل المهمة في إحداث التغيير الاجتماعي ، وذلك في ضوء النظرة التي تربط بين نمو السكان وتوفير القوى العاملة المولدة للثروة ، وفي هذه الحالة ينظر إلى العامل البشري بوصفه عنصرا أساسيا من عناصر الإنتاج.

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

وتتقابل وجهة النظر هذه مع وجهة النظر النابعة من نظرية مالتوس والتي ترى في الانفجار السكاني نذير خطر، وان لم تنظر إلى النمو الهائل في السكان نظرة تشاؤمية طالما أنه لا يصاحبه نمو في حجم الإنتاج ، أو في عناصر الإنتاج اللازمة لهؤلاء السكان . وبهذا يكون النمو السكاني الهائل عنصرا مدمرا للتقدم ، وباعثا لأشكال من التغيير الاجتماعي غير المرغوب فيها. وبصرف النظر عن صحة أي من وجهتي النظر هاتين، فإن الوقائع تؤكد أن الزيادة السكانية-خاصة في دول العالم الثالث -تؤدي إلى إحداث مشكلات كبيرة، فهي ترهق الاقتصاد وتسهم في تقليل نصيب الفرد من الدخل القومي، وتؤدي إلى اكتظاظ المدن بسكان عاطلين عن العمل

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

وينقلنا ذلك مباشرة **لدور الهجرة ، كمتغير ديمغرافي** في التغيير الاجتماعي، فالتحركات السكانية - سواء أكانت قسرية أم عفوية أم مقصودة - تحدث تغيرات هائلة في الأماكن التي ينزح عنها السكان وتلك التي ينزحون إليها ، وفي ذلك بعض الآثار السلبية والإيجابية ، ولكن دراسات الهجرة أكدت أن نزوح السكان من مجتمع معين يفضي إلى خلل سكاني ويؤثر على أشكال النشاط الاقتصادي القائمة ، وأن قدوم جماعات كبيرة من المهاجرين إلى مكان ما أو مدينة ما يؤدي إلى ظهور مشكلات لا حصر لها داخل المدينة تتصل بعلاقة هؤلاء المهاجرين بسكان المدينة من ناحية وبطبيعة حياتهم ونوعية هذه الحياة من ناحية أخرى.

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

ويقدم لنا كارل مانهايم مفهوماً جديداً في عملية التغيير الاجتماعي عند فئة الشباب على وجه الخصوص ، كقطاع من قطاعات البناء الاجتماعي وهذا المفهوم هو الاحتكاك الخصب (الاتصال الفائق) شارحا إياه بأنه علاقة متغيرة في النظر إلى الموضوع تتضمن النظرة الجديدة في تمثيل وتطوير واستخدام البدائل الثقافية والبدائل المادية في هذه الحالة، ويترتب على هذا اللون من ألوان الاحتكاك أن يغير الشباب من طرق الحياة السائدة ويثوروا على القيم الاجتماعية المسيطرة ، ويبتكروا البدائل الثقافية الجديدة والفريدة ويتحرروا من الانصياع للثقافة التي تملئها عليهم التزامات العصر وبذلك كله يحدث التغيير الاجتماعي والثقافي . وفي ضوء هذه النظرة الجديدة لقطاع الشباب ، نلاحظ أنهم لم يبتكروا بدائل ثقافية ، وإنما أوجدوا صورا وأشكالا ثقافية جديدة أيضا

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

وقد طور روزاك (Rozak,1967) وميد (Mead) وريش (Reich) هذه القضية وزادوا عليها أن أسلوب الشباب هو في المراجعة، والنظرة الجديدة إلى المؤسسات والنظم الاجتماعية في جيل الآباء، ووصفها بالرياء (Hypocrisy) والانفصال (Irrelevant) مما يترتب عليه تغيير في النسق الاجتماعي يتمثل في إقلاب التنشئة الاجتماعية بحيث يضطر الآباء إلى تعلم التبنى الثقافي لابتكارات أبنائهم الشباب في المجتمع الأمريكي على سبيل الذكر.

ويرى بنجتسون وبلاك أن وظيفة النظرة الجديدة - عند الشباب - وأثرها على التغيير الاجتماعي تكمن في إيجاد البدائل الثقافية التي ابتكروها وصارت جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الجماهيرية الكبرى، كجماعات النشاط السياسي.

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

وتعتبر **العوامل التكنولوجية من أهم عوامل التغيير** ويقصد بها كافة العوامل التي تكون من ابتكار الإنسان بهدف إشباع حاجاته المختلفة ، فاختراع أو اكتشاف أية وسيلة من وسائل الإشباع الجديدة لها أثرها الكبير على التغيير الاجتماعي، على سبيل المثال أدت الاختراعات الحديثة إلى زيادة الاتصالات بين الشعوب وأدى ذلك إلى احتمال حدوث تغيرات اجتماعية بين المجتمعات بسبب هذه الاتصالات ونتيجة هذا التلاحم وبذلك لم يعد من الممكن أن ينفصل مجتمع عن آخر وبالتالي فإن أية تغيرات تحدث في أي مجتمع سيكون لها صدى وأثر في المجتمعات الأخرى.

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

وقد أدى هذا التقدم التكنولوجي إلى هجرة بعض الظواهر الاجتماعية وانتقالها من مجتمع إلى آخر على أثر تقدم وسائل الإعلام المختلفة ومنها ما يتعلق باللغات أو الديانات أو النظم السياسية والاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية المختلفة مما كان له أثره على كثير من التغييرات في المجتمعات الإنسانية.

ويرى شنيدر (Schneider, 1971) كذلك أن **معظم التغييرات الاجتماعية ليست ناتجة عن التغيير** في العمل أو في الدولة ولكن نتيجة للتغيرات التكنولوجية، ويقول أيضا إنه باستمرار التغيير التكنولوجي يستمر التغيير الاجتماعي، وإن أي اختراع جديد قد يحطم الأساس الاقتصادي للمدينة ويوزع آلاف العمال، وقد يكون ذلك مجالا لإنشاء مدن جديدة في أماكن جديدة، ويوفر فرص عمل أكثر، وذلك عن طريق انتقال الناس إليها مستغلين فرص العمل الجديدة. والتغيير التكنولوجي بهذه الطريقة ينتج اضطرابا مستمرا في المجتمع وذلك بتغيير مراكز العمل التي قد تؤدي إلى توزيع جغرافي جديد مثال ذلك الانتقال المستمر إلى مراكز إنتاج الطاقة النووية . فالتغيير التكنولوجي لا يقلب السكان فقط رأسا على عقب وإنما يغير حياتهم الاجتماعية.

عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي:

ومما سبق من سرد للعوامل المؤثرة في التغيير الاجتماعي يتضح أن هذه العوامل تؤثر بدرجات متفاوتة بحسب ظروف المجتمعات في إحداث درجة من التغيير الاجتماعي الثقافي سلبي أو إيجاباً.

عوائق التغيير الاجتماعي والثقافي:

ومع أن هناك عوامل تؤدي للتغيير الاجتماعي أيضا هناك عوامل تعرقله وستتناول بعضا،
كالعوامل الاجتماعية.

هناك عوامل اجتماعية عديدة تقف أمام التغيير الاجتماعي، وتظهر بوضوح لدى المجتمعات
التقليدية أكثر منها في المجتمعات الحديثة، وأهم العوائق الاجتماعية ما يلي:



١.الثقافة التقليدية:

يرتبط التغيير الاجتماعي إلى حد كبير بثقافة المجتمع السائدة، فالثقافة التقليدية القائمة على العادات والتقاليد، والقيم بوجه عام، لا تساعد على حدوث عملية التغيير الاجتماعي بيسر، فالعادات والتقاليد التي تميل إلى الثبات تقاوم التغيير وكل تجديد سواء أكان ماديا أم معنويا، وكلما سادت هذه الثقافة وانتشرت، كانت المقاومة أشد وأقوى . فالأيديولوجية المحافظة التي تتبنى فلسفة تقديس القديم على أنه "ليس بالإمكان الإتيان بأفضل مما كان"، تؤدي إلى مقاومة كل جديد، وتسود مثل هذه المعتقدات خاصة عند كبار السن الذين عاشوا أوضاعا مختلفة عن الأوضاع الحالية، مما يؤدي إلى الجهل بالتجديد، والتحديث العام.

٢. الميل للمحافظة على الامتيازات:

تظهر المقاومة للتغيير من قبل الأفراد الذين يخشون على زوال مصالحهم، تلك المصالح التي قد تكون في المكانة الاجتماعية، أو الامتيازات الاقتصادية ، أو غير ذلك، لهذا عندما يشعر أولئك الأفراد بأن امتيازاتهم مهددة بالزوال نتيجة للتجديد، سرعان ما يقومون بالمعارضة . وتتعدد أشكال المقاومة بتعدد التغييرات التي تحدث في كافة أنحاء المجتمع . فقد تقاوم الأحزاب السياسية في مجتمع إنشاء أحزاب جديدة حتى لا ينقص عدد المنتسبين إليها، وحتى لا تتفرق أصوات الناخبين أثناء عملية الانتخاب

٣. كذلك **تماسك الجماعة** من الأشياء التي تعيق التغيير، ففي المجتمعات الريفية التقليدية يتمسك الناس بفكرة مثالية تنعكس في إحساسهم بالالتزام المتبادل داخل إطار الأسرة أو الجماعة من الأصحاب، وتفضيلهم العام للانتماء إلى جماعة صغيرة والرغبة في انتقاد أي فرد ينحرف عن السلوك المعتاد.

٤. أيضا من الأشياء التي تعرقل التغيير الاجتماعي **الالتزام المتبادل داخل الأسرة والجماعات القرابية والأصدقاء**، فالتوقعات المرتبطة بالمهام الفردية بالمجتمعات الريفية تعد من المسلمات الاجتماعية أي أنها ليست اختيارية أو متروكة لحرية الأفراد. وتبدو هذه الالتزامات قوية جدا ومهمة في وقت الأزمات مثل حالات الوفاة ، المجاعة وغيرها . وهذا النمط التبادلي لا يتمشى في أغلب الأحيان مع الاتجاه الفردي والذي يميز عملية التحضر والتصنيع التي تتميز بقوة الالتزامات المتبادلة فيها، خاصة في طور الانتقال

وبرغم أن التغيير يقضي على الكثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع إلا أنه في نفس الوقت قد يأتي بمشكلات جديدة تختلف عن المشكلات التي يمكن التخلص منها . كذلك يلاحظ أن من أهم المشكلات التي تلازم التغيير الاجتماعي هي انحلال الترابط الأسري وارتفاع مستوى الجريمة واهتزاز قيم المجتمع بصورة عامة ويكون دائما التغيير الاجتماعي انعكاسا للتغيير الاقتصادي

نظريات التغيير الاجتماعي والثقافي:

يفكر علماء الاجتماع في رصدتهم لظواهر التغيير الاجتماعي في الأساليب التي يحدث بها التغيير، وفي الاطراد والانتظام الذي قد يتبدى في هذه الأساليب، ومن هنا بدأت تظهر العديد من النظريات التي تفسر التغيير الاجتماعي.

تعتبر النظريات الحتمية أولى هذه النظريات ويقصد بالنظريات الحتمية تلك النظريات التي تركز في دراستها للتغير على عامل واحد فحسب، وتفترض كل نظرية من هذه النظريات أن عاملا واحدا - كالاقتصاد أو المناخ أو غيرهما - هو العامل الوحيد الذي يحرك كل العوامل الأخرى ، ولذلك فإن هذه النظريات توصف بأنها نظريات اختزالية أي أنها تختزل كل العوامل في عامل واحد، وتعتبر أن هذا العامل هو العامل الكافي وحده لحدوث التغيير.

إلا أن التفكير العلمي المعاصر يميل إلى رفض هذه الحتميات لأسباب عديدة أهمها:

إنها نظريات غير علمية لأنها تؤكد سببا واحدا دون تمحيص علمي دقيق في الأسباب الأخرى وفي ضوء هذه الانتقادات وغيرها أصبح المجال مفتوحا نحو صياغات أفضل لنظريات في التغيير الاجتماعي. أيضا من النظريات التي تناولت التغيير الاجتماعي **النظريات التطورية** انتشرت في القرن التاسع عشر، وكانت متوازية إلى حد ما مع النظريات الحتمية وإن كانت تستمد جذورها من الفلسفات القديمة ولقد ظهرت النظريات التطورية من خلال الاعتقاد بأن المجتمعات تسير في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها

وكمثال للنظريات التطورية النظريات الخطية إذ أن الفكر التطوري المبكر سار في خطين رئيسيين في تحديد مراحل التطور :-

١. التركيز على عنصر واحد من عناصر الحياة الاجتماعية أو الثقافية وتحديد المراحل الزمنية التي سارت فيها المجتمعات وفقا لهذا العنصر. وهكذا مال بعض التطوريين إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية كالقول بأن المجتمعات مرت بمرحلة الصيد ثم مرحلة الرعي ، ثم مرحلة الزراعة .

ومال بعضهم الآخر إلى التركيز على الأسرة كمؤسسة اجتماعية فقالوا بتحول الأسرة من الأسرة المشاغبة إلى الأسرة ذات النسب الأمومي إلى الأسرة ذات النسب الأبوي، إن المراحل التطورية هنا تلتف حول عنصر ثقافي واحد كالاقتصاد أو الأسرة، ومنه تتحدد طبيعة المراحل التي يمر بها التطور.

٢- بدلا من التركيز على عنصر واحد مال بعض التطويرين إلى النظر للتطور الكلي في البناء الاجتماعي أو الثقافي، وتحديد المراحل بشكل كلي دون التركيز على عنصر بعينه. وتندرج تحت هذا الموقف معظم الإسهامات التطورية الشهيرة في القرن التاسع عشر، ومن الأمثلة عليها نظرية أوجست كونت عن تطور المجتمعات من المرحلة الوضعية ونظرية ماركس في التحول من المجتمع المشاعي إلى المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي إلى المجتمع الاشتراكي.

ونظرية لويس مورجان عن التحول من المجتمع البدائي إلى المجتمع البربري، إلى الحضارة، ونظرية سبنسر في التحول من المجتمع العسكري إلى المجتمع الصناعي، ذلك التحول الذي يصاحبه تحول من حالة التجانس المطلق إلى حالة اللاتجانس غير المستقر. كذلك ظهرت عدة نظريات في القرون الأخيرة عن التغيير الاجتماعي أسسه واتجاهاته وعوامله.

ويهتم الكثير من الناس بالثقافة الاجتماعية وبأن يكونوا مثقفين وملمين بكافة مجالات الحياة، فالثقافة بشكل عام هي الأمور التي تجعل الإنسان قادراً على بناء فكر وروح معطاءة، وتدفعه للتحرك نحو الحياة ومواجهة كافة الأمور بالشكل العقلاني والصحيح، حيث إنها مجموعة متكاملة من الآداب، والعلوم، والفنون، كالعقائد والتاريخ والرسم، والثقافة الاجتماعية بشكل خاص هي كل ما يدور في المجتمع من عادات وتقاليد وعلوم ودراسات.

وللثقافة الاجتماعية علاقة مباشرة بالأخلاق، وذلك من خلال عادات وتقاليد وسنن المجتمع، فإن قاموا بتأسيسها بالأسس الفضيلة والصالحة، فستخلق جواً مناسباً للتربية الصحيح والتهذيب، أما إن تأسست من الرذائل والفساد الأخلاقي، فستخلق جواً مناسب لنشر القبائح والجرائم في المجتمع، ولقد انحرف العديد من الأقوام السابقة بسبب وجود قيم منحرفة بالمجتمع وتقاليد غير صحيحة وغير سوية، مما أدى إلى إسقاطهم للرذيلة وتدمير المجتمع كافة.

بحيث أن الأخلاق التي تتكون منها الثقافة الاجتماعية لها دور أساسي في تديد مكانة المجتمع وازدهاره ومدى تقدمه، فإن كانت الثقافة السائدة ذات مستوى مرموق، فإنها حتماً ستنتج أفراداً ذوي أخلاق عالية وفعالين في المجتمع، والعكس سيؤدي إلى زيادة الفشل وتفشي الجريمة بالمجتمع، ومن الثقافات السيئة التي كانت سائدة بالعصور القديمة: وأد الإناث، عبادة الأصنام، العبيد، وهناك العديد من الثقافات السيئة في عصرنا الحالي.

وقبل أن ننهي المحاضرة

نسترجع سريعاً
ما تم تعلمه

وفي الختام أشكر لكم حسن استماعكم

